مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

الإعلامية في سورة الأعراف
(دراسة في ضوء نظرية نحو النص)

Information in Surat Al-A'raf
(A study in light of the theory of text grammar)

م.د. محمد صادق شمخي العبد الله
المديرية العامة لتربية البصرة

Dr. Mohammed Sadiq Shamkhi Al-Abdullah
General Directorate of Education in Basra

تاريخ الإستلام: 2025/1/22 تاريخ القبول: 2025/1/29 تاريخ النشر: 2025/3/1

Recevied: 22 / 1 / 2025 Accepted: 29 / 1 / 2025 Published: 1 / 3 / 2025

الخلاصة:

تعدّ الإعلامية عنصراً فعالاً في تحفيز المتلقي ومتابعة النص، وتجعله منتجاً بتأويله للعناصر التي يجدها خارج المألوف، وقد حظيت سورة الأعراف بجملة من تلك العناصر فجعلتها ذات أثر كبير على المتلقي ، وعملت تلك العناصر على كسر أفق توقع المتلقي بصور متعددة باختيار كلمات ذات مدلولات بعيدة ؛ لتعدد احتمالات المراد منها،وغير متوقعة، وبعضها الآخر عملت على كسر الترابط الرصفي، فالمتكلم عندما يخرج عن النمط المألوف في تركيب الكلام يبتغي من ذلك تنبيه المتلقي إلى ما يقصده ، وقد ابتدأت السورة بالحروف المتقطعة التي تعدّ كتلة صوتية تستدعي المتلقي الى الإنصات والتدبر لما بعدها.

Abstract
The media is an effective element in motivating the recipient to follow the speech and makes the recipient productive by interpreting the elements that he finds outside the norm. Surat Al-A'raf has a set of elements that have made it have a great impact on the recipient. These elements have worked to break the horizon of the recipient's expectations in multiple ways by choosing words with far-reaching connotations; due to the multiple possibilities of what is intended from them, and others have worked to break the grammatical connection. When the speaker deviates from the usual pattern in composing speech, he seeks to alert the recipient to what he means. The surah began with the disconnected letters that are a sound block that calls on the recipient to listen and contemplate what comes after it.

المقدمة:

اتخذ الدرس اللغوي الحديث مساراً علمياً في تحليل النص، فانبثق من هذا الدرس عدّة نظريات تقوم على مبادئ معينة ترى بأنّها قادرة على تحليل النص، ومعرفة مقصد المتكلم، ومن تلك نظرية نحو النص.

« نظرية نحو النص» تعدّ إتجاهاً معاصراً في دراسة النص اللغوي؛ لأنّه يتجاوز جميع الحدود المعيارية لنحو الجملة ليدرس النص بوصفه وحدة كلية لا يمكن تجزئتها إلى وحدات صغيرة، إذ هو منهج يمتلك أدوات بحثية مركبة، ويمتلك قدرة لتحليل ما وراء الجملة، ويبدأ بتحليل تصاعدي من العلاقات بين الجمل إلى الفقرة ثم النص بتمامه.[1] فهو بذلك يفارق النحو التقليدي الذي يقتصر على تحليل الجملة على وفق المعاني النحوية، فالنص الفني عمل مخطط له، يبتغي المنتج من ورائه التأثير والإقناع في المتلقي، وعلى هذا تكون هذه النظرية الأداة المناسبة لتحليل النصوص؛ إذ إنّ المعايير النصية السبعة كاشفة عن مقاصد المنتج للنص التي وظف لها وسائلا بلاغية كالاستعارة، والتشبية، والإطناب، والحذف، والمغايرة السياقية، ((وانحرافات في المعاني الوظيفية، وما يتبع ذلك من حذوفات وانزياحات يكشف عنها فضاء النص.))[2]

يرى (دي بوجراند) بأنّ النص يقوم على سبعة معايير تجعل منه((حدث تواصلي فتكون فيه

هـذه المعايـير السـبعة التـي إذا تتوافـر فيسـمى الـكلام نصّـاً))[٣].

وهـذه المعايـير السـبعة،هي:

١- السبك النحوي

٢- الحبك (التماسك الدلالي)

٣-القصد

٤- القبول

٥- الإعلام

٦- المقاصية / الموقفية

٧- التناص

فـلا ينظـر (دي بوجرانـد) إلى النـص عـلى أنّـه مجـرد جمـل مترابطـة بوسـائل لغويـة بـل لا بـدّ مـن أن يتحقـق التواصـل، فالاتصـال هـو الـذي يحقـق النصيـة، لذلـك قـد يـأتي النـص مـن كلمـة واحـدة أَو جملـة واحـدة، أَو مجموعـة مـن الأَجـزاء[٤]، وبهـذا لا يقبـل مـن يـراه مجموعـة مـن الجمـل المترابطـة مـع بعضهـا، ولـكل منهـا وحـدة مسـتقلة لهـا حـدود داخـل النـص، بمـا يوضـع بعدهـا مـن وضـع نقطـة أَو علامـة اسـتفهام أَو علامـة تعجـب[٥].

سـورة الأعـراف مـن السـور الطـوال، عـدد آياتهـا مائتـان وسـت آيـة، وهـي مـن السـور المكيـة مـا عـدا الآيـة ثمـان آيـات[٦] مـن قولـه تعـالى: { وَاسْـأَلْهُمْ عَـنِ الْقَرْيَـةِ الَّتِـي} {سـورة الأعـراف: ١٦٢} إلى قولـه تعـالى: { وَإِذْ نَتَقْنَـا الْجَبَـلَ فَوْقَهُـمْ كَأَنَّـهُ ظُلَّـةٌ وَظَنُّـوا أَنَّـهُ وَاقِـعٌ بِهِـمْ خُـذُوا مَـا آتَيْنَاكُـمْ بِقُـوَّةٍ وَاذْكُـرُوا مَـا فِيـهِ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ }{ سـورة الأعـراف: ١٧٠} .

يعالـج البحـث الإشـكالية الآتيـة: مـا العنـاصر الإعلاميـة ذات الكفـاءة العاليـة، في سـورة الأعـراف، التـي تجعـل المتلقـي نشـطا مـع طـول النـص، وتعـدد الموضوعـات والقصـص فيهـا، وتؤثـر فيـه.

قسّـم الباحـث البحـث إلى مقدمـة ذكـر فيهـا تعـرف بالدارسـات اللسـانية ونظريـة نحـو النـص بشـكل مختـصر، وإلى مبحثـينِ: الأول منهـا: تنـاول فيـه تعريـف الإعلاميـة في ضـوء نظريـة نحـو النـص، ومراتـب الكفـاءة الإعلاميـة، والعنـاصر اللغويـة التـي ترفـع مـن إعلاميـة النـص، وفي المبحـث الآخـر، حـدد بعـض العنـاصر اللغويـة الإعلاميـة في سـورة الأعـراف، وقـام بتحليهـا، ودراسـتها، وخاتمـة ذكـر فيهـا أهـم نتائـج البحـث.

المبحث الأول

أ- الإعلامية:

الإعلاميـة لغـة: ((العِلـم: ضـدّ الْجَهْـل رجـل عَـالم مـن قـوم عُلَـماء وعالمـين. وأعـلام الْقَـوْم: سـاداتهم. ومَعـالم

الدّين: دلائله، وَكَذَلِكَ معالم الطَّرِيق، وَالْوَاحد مَعْلَم.)) [٧] ((وَيُقَال: أعلمت الثَّوْب إِذا جعلت فِيهِ عَلامَة أَو جعلت لَهُ عَلَماً. وأعلمت على مَوضِع كَذَا من الْكتاب عَلامَة.)) [٨] ((وعَلِمَ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ. يُقَالُ: مَا عَلِمْتُ بِخَبَرِ قُدُومِهِ أَيْ مَا شَعَرْت. وَيُقَالُ: اسْتَعْلِمْ لِي خَبَرَ فُلَانٍ وأَعْلِمْنِيه حَتَّى أَعْلَمَه، واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إِيَّاهُ)) [٩]

جذر(علم) في اللغة تدل على الإخبار عن شيء ما سواء كانت بدلالة الالفاظ أم بدلالة غير لفظية كالعلامات المروية في وقتنا الحاضر.

الإعلامية اصطلاحا: استبعد (دي بوجراند) من مفهوم الإعلامية ما يتصل بنقل المعلومات والإخبار التي يسوقها التتابع المنطقي لمنطوق النص، وجعل الجدة والتنوع وغير التوقع معياراً لتحديد القيمة الإعلامية للعنصر اللغوي، لذلك يقول بأن: ((إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين - أي إمكانه وتوقعه - بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من جهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية.)) [١٠] وعلى هذا تكون الكفاءة الإعلامية على ثلاث مراتب على ضوء ما يرى (دي بوجراند) وهي:

المرتبة الأولى: كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة:

العناصر القريبة من ذهن المتلقي ولا يحتاج لإجراءات متعددة لتأويل النص، وهذا ينعكس سلباً على النص، إذ لا يجد عناية من المتلقي. وتحقق هذه المرتبة أيضاً عندما يختار المنتج للنص، بديلاً بعيداً في سلسلة الاحتمالات التي يفرضها العالم الوقعي، ولكنّه لا يبذل المتلقي في سبيلها إلا جهدا ضيئلا يتمثل في درجة المشاركة العقلية لإدراكه، التي تأتي من عدم الجزم بالأمر. [١١]

المرتبة الثانية: كفاءة إعلامية متوسطة الدرجة:

تحقق هذه المرتبة باختيار البديل الأبعد نسبياً من التوقع الأول، فتكون متوسطة التوقع والجدة، فلا تكون مثيرة للجدل، فتكون في المستوى العادي للاتصال، يقول دي بوجراند: ((إنَّ اختيار بديل من الدرجة الوسطى أو من الدنيا الوسطى من الاحتمالات يفضي إلى المرتبة الثانية من الكفاءة الإعلامية -SECOND

ORDER INFORMATIVITY.
وهنا يتم تجاوز التعويضات defaults والتفضيلات prefcrencen بصورة ملحوظة))[١٢]
المرتبة الثالثة: كفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة:

وتحقق هذه المرتبة باختيار عنصر خارج نطاق التوقع والاحتمال، فتكون مثيرة للجدل، شديدة الإثارة والانتباه[١٣].((وتنقسم وقائع الدرجة الثالثة إلى قسمين في العادة هما: الانقطاعات وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة؛ والمفارقات وفيها تبدو الأنماط المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزنة)) [١٤] ، فتحقق هذه المرتبة نشاطاً عند المتلقي للبحث في مصادر المادة غير المتوقعة لتحقيق الصلة بينها وبين ما سبق أو ما يأتي وتحافظ على الإتصال القائم بين النص والمتلقي.[١٥]

ومن هنا يتبادر سؤال: ما المعيار الذي على ضوئه تحدد كفاءة إعلامية النص؟ يعتمد تحديدها ((بمعرفتنا عن العالم فإذا كان النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم بأنها محددة فإننا عندئذ أمام كفاءة إعلامية منخفضة وهكذا ترتفع درجات الكفاءة الإعلامية للنص كلما نقص الطابع النموذجي، إذ يحدث أن النص المستوعب في شكله أو مضمونه يقدم ما يتفاعل داخلنا مع ما نختزنه من معلومات أو معرفة ثابتة، وقد يؤثر فيها أو يتأثر بها، إن كون العنصر غير متوقع ينتج عنه (مفارقة)، ولكنها مفارقة قابلة للحل عن طريق الحوار بين معرفتي عن العالم وعالم النص)) [١٦].

وقد تنبّه علماء البلاغة القدماء إلى هذه الأسرار، فنجد ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) يرى أنّ النص ينبض بالحياة ويثير المتلقي عندما تكون ((ألفاظ الكتاب غير مخلولقة بكثرة الاستعمال, ولا أريد بذلك أن تكون ألفاظًا غريبة، فإنَّ ذلك عيب فاحش، بل أريد أن تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكًا غريبًا، يظن السامع أنّها غير ما في أيدي الناس، ... وهذا الموضع بعيد المنال، كثير الإشكال، يحتاج إلى لطف وذوق وشهامة خاطر، وهو شبيه بالشيء الذي يقال: إنّه لا داخل العالم ولا خارج العالم، فلفظه هو الذي يستعمل، وليس بالذي

يستعمل, أي: إن مفردات ألفاظه هي المستعمَلة المألوفة، ولكن سبكه وتركيبه هو الغريب العجيب.)) [١٧] . فغرابة السبك تنتج معانياً جديدة بعيدة عن توقعات المتلقي، فتثير في نفس المتلقي إعجابا تجعله مشاركاً في انتاجه لتأويله ما قال وما سيقال بعد ذلك، أمّا القرطاجني(ت ٦٤٨هـ) فيرى إثارة المتلقي تكون عند الجمع بين أمرين مختلفين من جهة لطيفة، أو غيرها من لطائف الكلام الي يندر الوصول إليها لخفائها، فتثير إعجاب المتلقي. [١٨]

ب- إتجاهات خفض العناصر ذات كفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة

إنّ تحقيق الصلة بيّن العناصر الجديدة غير المتوقعة بماسبق معرض للخطر بطريقة غير متوقعة واحتمال الفشل هنا عظيم لوجود الفجوات والمفارقات، يتبع المتلقي أحدى الإتجاهات الآتية[١٩]:

الإتجاه الأول: الرجوع إلى الوراء وربطها بما ذكر من عناصر قريبة، وبذلك يحصل خفض رجعي.

الإتجاه الثاني: المضي إلى الأمام وانتظار العناصر الأُخرى التي تعين المتلقي على ربط الصلات فيحصل خفض تقدمي.

الإتجاه الثالث: خروج المتلقي عن إطار الموقف الحالي إلى ما شأنه تحقيق الصلات بيّن العناصر فيحصل خفض خروجي.

فلا بد للمتلقي من تجنب الفشل الذي يحصل بيّن العناصر الجديدة والعناصر السابقة؛ لأنّ التعارض الأدراكي العقلي يوجب ويحفز المتلقي على حبّ الاستطلاع المعرفي، فيعمل على خفض العناصر ذات الكفاءة الإعلامية العالية، لتكون من المرتبة الثانية[٢٠]. إنّ المتكلم المبدع يدرك ما سيفعله المتلقي، لذلك خطط بشكل متقنّ للوصول للهدف وهو الإقناع والتأثير في المتلقي.

وبناءً على ما تقدّم تحقق الكفاءة الإعلامية المرتفعة بكسر القواعد النحوية الجاهزة إلى أنماط غير معتادة، هذا من الناحية التركيبة، وأمّا من ناحية المضمون الابتعاد عن الصور المجازية المألوفة التي فقدت غرابتها لكثرة استعمالاتها، والدلالات المتوقعة إلى معان جديدة تثير الغرابة وإعجاب المتلقي، فيتحقق الأتصال الناجع بين المتلكم والمتلقي ويحفظ للنص على براعته وفرادته .

المبحث الثاني

العناصر الإعلامية في سورة الأعراف

أولا: العناصر التشكيلة الخالية من المعنى

تبدأ سورة الأعراف بالحروف المقطعة، بقوله تعالى: { المص }} الأعراف:١ {من غير المعتادة عند العرب ابتداء النص بحروف مقطعة لا معنى لها، مما يجعلها تثير الإعجاب وتحفز المتلقي لربط الصلات مع ما بعدها، وما زالت تلك الحروف المقطعة في القرآن الكريم ذات كفاءة إعلامية عالية على الرغم من محاولات تفسيرها، يقول الثعالبي(ت ٨٧٥هـ) في تفسير { الم } }البقرة:١}: ((اختلف في الحروف التي في أوائل السور على قولَيْنِ؛ فقال الشَّعْبِيُّ ، وسفيانُ الثوريُّ ، وجماعةٌ من المحدِّثين : هي سر اللَّه في القرآن ، وهي من المتشابه الذي انفرد اللَّه بعلمه ، ولا يجب أن يُتكلَّم فيها ، ولكن يؤمن بها ، وتُمَرُّ كما جاءت ، وقال الجمهور من العلماء ، بل يجب أن يُتكلَّم فيها ، وتلتمس الفوائد التي تحتها ، والمعاني التي تتخرَّج عليها ، واختلفوا في ذلك على اثنَيْ عَشَرَ قولاً .))[٢١]

بينما نجد الرازي (ت ٦٠٦هـ) قام بخض خروجي لربط تفسير هذه الحروف قال: ((بل الحق أن قوله : { المص} اسم لقب لهذه السورة ، وأسماء الألقاب لا تفيد فائدة في المسميات ، بل هي قائمة مقام الإشارات ، ولله تعالى أن يُسَمّيّ هذه السورة بقوله : { المص} كما أن الواحد منا إذا حَدَثَ له ولد فإنه يسميه بمحمد .))[٢٢]

واختار ابن عطية الاتجاه الخروجي أيضاً بتفسيره، قال: ((قاله السدي : إنّ { المص} هجاء اسم الله هو المصور ، وبقول زيد بن علي إنّ معناه أنا الله الفاضل.))[٢٣] فقد ربط هذه العناصر الجديدة بأسماء الله الحسنى واختار منها (المصور) لأنّ فيه أكثر حروف هذا الاسم المبارك.

وبعضهم اختار الرأي القائل بأنّ((هذه الحروف الصوتية تذكر فى أوائل بعض السور المكية ، لتنبيه المشركين إلى أنّ القرآن الكريم مكون من الحروف التى ينطقون بها ، ومع ذلك يعجزون عن الإتيان بمثله ، كما أن فى هذه الحروف إذا تليت حملا لهم على السماع إذا تواصوا بألا يسمعوا القرآن .))[٢٤]

قد حققت هذه الحروف بعداً

إعلامياً بتحفيزها المتلقي لإدراك معناها، وربطها مع ما ذكر بعدها لخلق الإنسجام أو معرفة الغرض من الإتيان بها، وهذا من إعجاز النص القرآني، يقول الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في ذلك: ((وذكر بعضهم أنه وقع في القرآن العظيم، وجعل منه ما جاء في أوائل السور من الحروف المفردة والمركبة التي جهل معناها، وحارت العقول في منتهاها))[٢٥]

ومن التشكيلة الصوتية لزوم ما لا يلزم، عرّفه الخطيب القزويني بقوله: ((هو أن يجيء قبل حرف الرّوي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع))[٢٦]

نجد هذا الفن في قصة نبي الله شعيب، قال تعالى: { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا }} الاعراف ٨٨{ فقد لزمت التاء قبل النون. يوظف المتكلم هذا الفن البلاغي؛ لزيادة الإيقاع الموسيقي الذي يجعل المتلقي متيقظا ومتواصلا مع المتكلم، وللدلالة على مهارته اللغوية.

ثانيا: الأنزياح

الانزياح اصطلاحًا: هو ((استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيبا وصورًا استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتاد، ومألوف، إذ يودي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرّد وإبداع وقوة جذب وأسر))[٢٧].

يعدّ الأنزياح أحد أهم مميزات اللغة الفنية، فاللغة الفنية هي خرق لمستوى اللغة العادية لتصل لأنموذج أعلى، فكلما كان الخرق أكبراً صار النص في مستوى أعلى؛ لأن هذا الخرق يخلق لنا معانياً جديدة تثير المتلقي وتشركّه في إنتاج النص. وهذا الخرق يكون على مستوى المفردة اللغوية، وعلى مستوى التركيب النحوي، وفي سورة الأعراف نجد هذا على المستويين:

أ- الانزياح الاستبدالي: هو العدول الذي يقع في جوهر الكلمة، ويتعلق نجاح هذا العدول على درجة التّباين الموجود بين المشبه والمشبه به الذي يؤدي إلى خرق المألوف وبذلك يفاجأ المتلقي ويولد صوراً جديدة، فيحقق عنصراً إعلامياً من الدرجة الثالثة.[٢٨]

نجد في سورة الأعراف استعمال بعض المفردات اللغوية ذات كفاءة إعلامية عالية منها استعمال كلمة (حرج) في قوله تعالى:- {كِتَابٌ أُنْزِلَ

إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }} سورة الأعراف: ٢{ تبدو كلمة(حَرَجٌ) في سياق الآية المباركة عنصراً غريباً، لأنّ الحرج في اللغة: ((الضِّيق. وحَرِجَ صَدْرُهُ يَحْرَجُ حَرَجاً: ضَاقَ فَلَمْ يَنْشَرِحْ لِخَيْرٍ.))[٢٩] فكيف يخاطب الرسول الأكرم(ص) بهذا الخطاب؟ وماسبب الضيق في قلب الرسول الأكرم(ص) ؟

الإجابة الأولى: قد يراد من الحرج في الآية الشك((أيْ لا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ شَكٌّ فِي كَوْنِ هَذا القُرْآنِ حَقًّا)) [٣٠] وقال القرطبي:((وَقِيلَ: الْخِطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالْمُرَادُ أُمَّتُهُ. وَفِيهِ بُعْدٌ. وَالْهَاءُ فِي «مِنْهُ» لِلْقُرْآنِ)) [٣١]وقد أوضح صاحب الكشاف إلى المناسبة بين الشك والحرج بقوله: ((وسمى الشك حرجاً ، لأن الشاك ضيق الصدر حرجه ، كما أن المتيقن منشرح الصدر منفسحه . أي لا تشكّ في أنه منزل من الله)) [٣٢]

الإجابة الثانية: أو قد يُراد من الحرج الضيق، الضيق أمّا من ناحية الإبلاغ به أو من خشية تكذيب قومه له وما يترتب على هذا التكذيب من عذاب كما حصل في الأمم الأخرى، فأمنه الله سبحانه وتعالى، قال الطبري: ((يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: فلا يضق صدرك، يا محمد، من الإنذار به مَنْ أرسلتك لإنذاره به، وإبلاغه مَنْ أمرتك بإبلاغه إياه)) [٣٣] وقال الرازي: ((وفي تفسير الحرج قولان : الأول : الحرج الضيق ، والمعنى : لا يضيق صدرك بسبب أن يكذبوك في التبليغ.))[٣٤]

وذهب بعض المفسرين إلى إطلاق الحرج لكل أسبابه، قال الثعالبي: ((والخوف، والهم، وكلَ ما يَضِيقُ الصدر ، والضمير في «منه» عائد على الكتاب ، أي : بسبب من أسبابه.)) [٣٥] وقال ابن عطية: ((« الحرج » ها هنا يعم الشك والخوف والهم وكل ما يضيق الصدر ، وبحسب سبب الحرج يفسر الحرج ها هنا)) [٣٦] ، فاختيار كلمة (الحرج) في الآية المباركة قد أثارت عدّة تساؤلات لدى المتلقي، فالمتلقي يفترض بالرسول الأكرم(ص) موقن بما أنزل إليه ومصدق به فكيف يخاطب بهذا النص الذي قد يدل على العكس من المتوقع منه، لذلك احتاج المفسرون إلى خفض هذه الكفاءة الإعلامية بأنّ المقصود في النهي ليس الرسول الأكرم(ص) وإنّما أفراد الأمة،

فيكون من باب إياك أعني وأسمعي ياجارة، وهذا اتجاه خروجي، ((قَالَ مُجَاهِدٌ: شَكٌّ، فَالْخِطَابُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأُمَّةُ.)) [٣٧] فيكون من باب التعريض، فالله سبحانه يخطاب الرسول ليوجه الخطاب إلى غيره ضمن خطابه. [٣٨]

ومن العناصر الإعلامية ذات الكفاءة العالية في سورة الإعراف كلمة (أَغْوَيْتَنِي) في حوار إبليس مع الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:((قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)) } سورة الأعراف:٣٢{، الغي لغة: ((الغَيُّ: الضلال والخيبة أيضاً.)) [٣٩] نسب إبليس ضلاله وابتعاده عن الطريق المستقيم إلى الله سبحانه وتعالى، جاء في تفسير القرطبي(ت ٦٧١هـ): ((لْإِغْوَاء إِيقَاعُ الْغَيِّ فِي الْقَلْبِ، أَيْ فَبِمَا أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي مِنَ الْغَيِّ وَالْعِنَادِ وَالِاسْتِكْبَارِ. وَهَذَا لِأَنَّ كُفْرَ إِبْلِيسَ لَيْسَ كُفْرَ جَهْلٍ، بَلْ هُوَ كُفْرُ عِنَادٍ وَاسْتِكْبَارٍ.)) [٤٠] وقال البغوي: ((وَقَالَ ابْنُ الأنباري: أي فيما أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي مِنَ الْغَيِّ الَّذِي كَانَ سَبَبَ هُبُوطِي مِنَ السَّمَاءِ، أَغْوَيْتَنِي: أَضْلَلْتَنِي عَنِ الْهُدَى. وَقِيلَ: أَهْلَكْتَنِي، وَقِيلَ: خَيَّبْتَنِي)) [٤١]

فمن غير المحتمل أن يكون الله سبحانه وتعالى هو فاعل الإغواء، فالله سبحانه وتعالى لا يعذّب أبليس على أمرٍ مجبور على فعله، فلا بدّ للمتلقي أن يذهب إلى جهة ما لخفض إعلامية هذا العنصر اللغوي، فذهب بعض المفسرين إلى خض خروجي، مستعيناً بمسلمة العدل الإلهي لتفسيره هذه الآية المباركة قال الزمخشري: ((وهو تكليفه إياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة مع كونهم أفضل منهم ومن آدم أنفساً ومناصبا ، وعن الأصم : أمرتني بالسجود فحملني الأنف على معصيتك . والمعنى : فبسبب وقوعي في الغيّ لأجتهدن في إغوائهم حتى يفسدوا بسببي ، كما فسدت بسببهم)) [٤٢] واختار هذا الاتجاه كثير من المفسرين [٤٣].

ومن الكلمات الآخرى التي تحمل الجدّة والتنوع وغير متوقعة في سورة الأعراف كلمة (وريشا) في قوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)) } سورة الأعراف: ٢٦{

الريش لغة: ((الرِّيشُ: كِسْوةُ الطَّائِرِ،

وَالْجَمْعُ أَرياش ورِياشٌ)) [٤٤]جاءت كلمة (الريش) في سياق الآية المباركة التي تتحدث عن نعم الله سبحانه وتعالى على البشر، ومن تلك النعم خلق للانسان لباسا يستر به عورته التي يستقبح النظر إليها وإظهارها، فتبدو كلمة(وريشا) عنصراً غريباً مثيراً للجدل في هذا السياق، فالابدّ للمتلقي من أن يبذل جهداً فكرياً لربط هذا العنصر مع العناصر اللغوية الأُخرى، لذلك قام المفسرون بخض رجوعي وتقدمي كما فعل صاحب الكشاف قال: ((والريش لباس الزينة ، استعير من ريش الطير، لأنّه لباسه وزينته، أي أنزلنا عليكم لباسين : لباساً يواري سوآتكم ، ولباساً يزينكم؛ لأن الزينة غرض صحيح ، كما قال : { لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً }))[٤٥] وذهب مفسرون آخرون إلى معنى أعم قال الثعالبي في تفسيره: ((وقرأ الجمهور: «وريشاً» ، وقرأ عاصم، وأبو عمرو «ورياشاً» وهما عِبَارَتَانِ عن سَعَةِ الرزق، ورفاهة العَيْشِ، وَجَوْدَةِ الملبس والتمتع.)) [٤٦] وكذلك الطبري والثعلبي في تفسيرهما[٤٧] .

انتقاء الخطاب القرآني لهذه المفردات، حقق وظيفة إعلامية من الدرجة الثالثة ذات كفاءة إعلامية مرتفعة، فقد كانت عناصر تواصل مع المتلقي بما تحملها من جدّة وغرابة في استعمالها في هذه المعاني غير المعهودة وغير المتداولة، فرفع الخطاب من مستوى اللغة العادية إلى مستوى عالٍ بل إعجازيا.

ب - الإنزياح التركيبي: (كسر الترابط الرصفي)

هناك عدّة تسميات لهذا المفهوم، أطلق عليه علماء علم الأسلوب بـ(الإنزياح التركيبي) فقد عرّفه صلاح فضل: ((الانحرافات التّركيبيّة تتصل بالسّلسلة السّياقية الخطية للإشارات اللغويّة، عندما تخرج على قواعد النظم، والتركيب، مثل: الاختلاف في ترتيب الكلمات)).[٤٨]

بينما أطلق عليه صاحب نظرية نحو النص (دي بوجراند) بـ(كسر الترابط الرصفي) وعرّفه:((كل نشاط أو كلّ إجراء غايته رصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب، بحيث يمكن للكلام أو الكتابة أو السماع أو القراءة أن تتم في توال زمني))[٤٩].

وقد اطلق عليه علماء اللغة العربية قديماً (بالتقديم والتأخير) وتحدثوا عن أهميته وأثره على

المتلقي ومنهم الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز فعدّه باباً بلاغياً يتضمن محاسناً بلاغية عديدة، وهو السرّ وراء كثير من النصوص التي تثيرنا وتعجبنا [٥٠] فيقول: ((فترتيب الكلمات في العبارة يتبع أحوال النفس وما يثار فيها، أو ما يمكن أن يثار فيها من معان وصور.)) [٥١]

لاشكّ أن خرق النظام اللغوي أو النسقي يحدث إنفعالا لدى المتلقي، إذ يعدّ بمثابة جرس إنذار له، يستدعي التفكير في سبب الخرق، فيجعل المتلقي منتجاً للنص، وبذلك يحقق النص إعلامية من الدرجة الثالثة.

ونجد هذا الأسلوب في مواضع متعددة في سورة الإعراف منها: قوله تعالى: {إِنَّ هَـؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } } سورة الأعراف: ١٣٩{ في الآية الكريم نجد تقديم الخبر(مُتَبَّرٌ) على المبتدأ (ما) ((والتَّقْدِيمُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ حالَ ما هم فِيهِ لَيْسَتْ غَيْرَ التَّبارِ، وحالَ عَمَلِهِمْ لَيْسَتْ إلّا البُطْلانَ، فَهم لا يَعْدُونَهُما فَهُما لَهم ضَرْبَةُ لازِبٍ.)) [٥٢] لأجل تخصيص ما عبده بني إسرائيل بالهلاك والضياع وأن قصدوا بذلك التقرب به إلى الله، وإنّ عملهم هذا لا يناسب ما أخصهم به من النعم دون غيرهم، الذي يقتضي أن يخصوه بالعبادة دون غيره ولا يشركوا بعبادته أحدا. وكذلك نجد في الآية المباركة تقديم خبر آخر وهو (باطل)((وفِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ، وهو (باطِلٌ) عَلى المُسْنَدِ إلَيْهِ وهو ما كانُوا يَعْمَلُونَ ما في نَظِيرِهِ مِن قَوْلِهِ (مُتَبَّرٌ) ما هم فِيهِ.))[٥٣]

ونلاحظ في السورة المباركة تقديم بعض الأخبار على آخرى خلافا للنسق الطبيعي للأحداث كما في قصة نوح (عليه السلام) بقوله تعالى: { فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ } { سورة الأعراف:٦٤} قدّم خبر الإنجاء على خبر الغرق، وهو كسر للنمط الطبيعي لتسلسل الأحداث في القصة، وهذا الخرق يعدّ مؤشرا إعلاميا، وينقل إنذاراً خفياً بسرعة نزول العذاب على المعاندين والمكذبين لآيات الله، وينقل البشرى للمؤمنين بأنّ الله سبحانه وتعالى معهم وسينجيهم، وهذا ما أكدّه المفسرون، جاء في التحرير والتنوير: ((وقُدِّمَ الإخْبارُ بِالإنْجاءِ عَلى

الإخْبـارِ بِالإغْـراقِ، مَـعَ أنَّ مُقْتَـضى مَقـامِ العِـبْرَةِ تَقْدِيـمُ الإخْبـارِ بِإغْـراقِ المُنْكِريـنَ، فَقُـدِّمَ الإنْجـاءُ لِلاهْتِـمامِ بِإنْجـاءِ المُؤْمِنـينَ وتَعْجِيـلًا لِمَـسَرَّةِ السّـامِعِينَ مِـنَ المُؤْمِنـينَ بِـأنَّ عـادَةَ اللَّـهِ إذا أهْلَـكَ المُشْرِكِـينَ أنْ يُنَجِّـيَ الرَّسُـولَ والمُؤْمِنـينَ، فَذَلِـكَ التَّقْدِيـمُ يُفِيـدُ التَّعْرِيـضَ بِالنِّـذارَةِ، وإلّا فَـإنَّ الإغْـراقَ وقَـعَ قَبْـلَ الإنْجـاءِ، إذْ لا يَظْهَـرُ تَحَقُّـقُ إنْجـاءِ نُـوحٍ ومَـن مَعَـهُ إلّا بَعْـدَ حُصُـولِ العَـذابِ لِمَـن لَـمْ يُؤْمِنُـوا بِـهِ، فالمُعَقَّـبُ بِـهِ التَّكْذِيـبُ ابْتِـداءً هـو الإغْـراقُ، والإنْجـاءُ واقِـعٌ بَعْـدَهُ، ولِيَتَـأتّى هَـذا التَّقْدِيـمُ عُطِـفَ فِعْـلُ الإنْجـاءِ بِالـواوِ المُفِيـدَةِ لِمُطْلَـقِ الجَمْـعِ، دُونَ الفـاءِ.))[٥٤]

وكذلـك نجـد كـسر النمـط {وَلَـمَّا سُـقِطَ فِي أَيْدِيهِـمْ وَرَأَوْا أَنَّهُـمْ قَـدْ ضَلُّـوا قَالُـوا لَـئِنْ لَـمْ يَرْحَمْنَـا رَبُّنَـا وَيَغْفِـرْ لَنَـا لَنَكُونَـنَّ مِـنَ الْخَاسِرِيـنَ }}سـورة الاعـراف: ١٤٩ { ((قَـالَ الْفـراء: تَقـول الْعَـرَب: سـقط فـلَان فِي يَـده إِذا بَقِـي نَادِمـا متحـيرا عـلى مَـا فَاتَـهُ، كَأَنَّـهُ حصـل النَّـدَم فِي يَـده))[٥٥]، ((كانَ مُقْتَـضى الظّاهِـرِ في تَرْتِيـبِ حِكايَـةِ الحَـوادِثِ أنْ يَتَأخَّـرَ قَوْلُـهُ ﴿ ولَـمّا سُـقِطَ في أيْدِيهِـمْ ﴾ الآيَـةَ، عَـنْ قَوْمِـهِ ﴿ ولَـمّا رَجَـعَ مُـوسى إلى قَوْمِـهِ غَضْبـانَ أسِـفًا ﴾ }الأعـراف: ١٥٠{ لِأنَّهـم مـا سُـقِطَ في أيْدِيهِـمْ إلّا بَعْـدَ أنْ رَجَـعَ مُـوسى ورَأوْا فَـرْطَ غَضَبِـهِ وسَـمِعُوا تَوْبِيخَـهُ أخـاهُ وإيّاهـم، وإنَّمـا خُولِـفَ مُقْتَـضى التَّرْتِيـبِ تَعْجِيـلًا بِذِكْـرِ مـا كانَ لِاتِّخاذِهِـمُ العِجْـلَ مِـن عاقِبَـةِ النَّدامَـةِ، وتَبْيِـينُ الضَّلالَـةِ مَوْعِظَـةٌ لِلسّـامِعِينَ لِكَيْـلا يَعْجَلُـوا في التَّحَـوُّلِ عَـنْ سُـنَّتِهِمْ، حَتّـى يَتَبَيَّنُـوا عَواقِـبَ مـا هـم مُتَحَوِّلُـونَ إلَيْـهِ.)) [٥٦]

وقـدّم السـياق القـرآني خـبر الحـسرة والندامـة نتيجـة رجـوع نبـي اللـه مـوسى (عليـه السـلام) مـن الميقـات وحـواره مـع أخيـه هـارون (عليـه السـلام) وبيـان عظمـة مـا فعلـوا، فالندامـة فـرع المعرفـة، فهـذا التقديـم يدفـع المتلقـي إلى معرفـة مـا سـيأتي لمعرفـة كيـف اسـتطاع نبـي اللـه موسى(عليـه السـلام) كشـف الإلـه الزائـف الـذي اتخـذه مـن دون اللـه، وعظيـم مـا ارتكبـوا، فـكان هـذا التقديـم عنـصرا لغويـا إعلاميـا ذا كفـاءة إعلاميـة عاليـة يحتـاج المتلقـي لخفـض تقدمـي لمعرفـة سـير الأحـداث التـي جـاءت معكوسـة في ترتيـب وقوعهـا في الواقـع.

ثالثا: الالتفات (المغايرة السياقية)

يعـدّ أسـلوب الالتفـات مـن العنـاصر

المخطط لها في الكلام لتكون عنصرا إعلاميا ينبّه المتكلم إلى أهمية المعدول إليه، ويفاجئ المتلقي ويؤثر فيه، وبالنظر إلى علاقة اللغة بمستعمليها، توسع بعض علماء البلاغة من القدماء في الالتفات لكل مغايرة في الكلام، عرّفها الصفدي(ت٧٦٤هـ):((وهو خروج من نوع إلى نوع، ومن سلوك سبيل بعد سبيل، حتى أن التخلصات هي نوع من الالتفات، ولكن خروجها متصل بمناسبة بين الغزل والصف، أو غير ذلك))[٥٧] ، وقد تنبّه الزركشي إلى أهمية استعمال الالتفات في الكلام بقوله: ((هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر تطرية واستدرارا للسامع، وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه.)) [٥٨]

ومن المغايرة السياقية في سورة الأعراف قوله تعالى: { يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }} سورة الأعراف ٢٦{

في الآية المباركة مغايرتان: الأولى:- انتقل الخطاب القرآني من ذكر المنة على الخلق، عقب قصة نزول أبو البشر آدم (عليه السلام) بأن أنزل الله سبحانه وتعالى لباسا ساترا ولباسا زينة، إلى ذكر التقوى فتكون عنصرا مغايرا لماسبق لينبّه المتلقي إلى أهمية التقوى في حياة الإنسان، إذ أنّها تحجب الإنسان عن أرتكاب الفواحش في السر والعلن، فهناك وجه شبه بينهما، فالمتلقي أن ينتقل إلى خفض خارجي ليعقد الوصلات بين لباس الظاهر ولباس الإيمان فعلى الإنسان أن يتذكر ((أن له سوآت باطنية تسوؤه إن ظهرت وهي رذائل النفس ، وسترها عليه أوجب وألزم من ستر السوآت الظاهرية بلباس الظاهر واللباس الذي يسترها ويرفع حاجة الإنسان الضرورية هو لباس التقوى الذي أمر الله به وبينه بلسان أنبيائه.)) [٥٩]

والثانية:- نجد التفات من الخطاب إلى الغيبة بقوله: ﴿لَعَلَّهم يَذَّكَّرُونَ﴾ بعدما ذكر الله سبحانه نعمه العظيمة على عباده وهم في غفلة عن كلّ ذلك عرّض ((بمن لم يتذكر من بني آدم فكأنه غائب عن حضرة الخطاب))[٦٠] تكمن إعلامية العدول من ضمير الخطاب إلى الغيبة لكون الضمير مبهما يحتاج إلى ما يرفع

الإبهام عنه، لا بدّ للمتلقي أن يرجع الضمير إلى ما يصح معه تأويله الضمير الجديد على وفق السياق الخاص.

وفي آية أُخرى نجد التفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ }{سورة الأعراف: ١٤٥} «لالتفات: في قوله تعالى «سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ» جاء الالتفات هنّا زيادة في التأكيد والمبالغة للأخذ بالأحسن ولاسترعاء الاهتمام. (٦١)

يهدف الخطاب القرآني إلى التأثير والاقناع فلا بد له من وسائل تكون بمثابة منبهات تنبه المتلقي بأنه هو المقصود من الخطاب مباشرة وأن كان الحديث بضمير الغيبة،» وكلما زاد السياق الجديد اختلافا عن السياق الأول ارتفعت قيمة الإعلامية لعدم حصول خفض تقدمي أو رجعي للسياق الجديد.» (٦٢)

ونجد في السورة المباركة عدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الأسمية في قوله تعالى:{ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }} الاعراف: ٦٢{ فهذا القول على لسان نوح (عليه السلام) فاختار الصيغة الفعلية للدلالة على التجدد والاستمرار وعدم اليأس منهم، أمّا في قصة هود(عليه السلام) جاءت بصيغة اسمية؛ لأنّه ((مَعْرُوفٌ بِالنُّصْحِ والأمانَةِ، مَشْهُورٌ بَيْنَ النّاسِ بِذَلِكَ، وإنَّما جِيءَ بِالجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ دَلالَةً عَلى الثَّباتِ والِاسْتِمْرارِ، وإيذانًا بِأنَّ مَن هَذا حالُهُ لا يَحُومُ حَوْلَهُ شائِبَةُ السَّفاهَةِ والكَذِبِ.)) (٦٣)

الخاتمة:

نحو النص إتجاه لساني يحلل النص بوصفه كتلة واحدة، بين عناصرها إتصال، وتتحقق النصية بسبعة معايير وهي:(السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلام، والقصدية، والتناص).

الإعلامية في نحو النص على ثلاثة مستويات، أعلاها المستوى الثالث ذات الكفاءة الإعلامية العالية، يتحقق هذا المستوى باختيار المتكلم لعنصر ما نسبة احتمال ورده ضعيفة نسبيا وغير متوقع الورود في النص، لينتج عن ذلك مفارقة قابلة للحل.

قد إشار علماء البلاغة القدماء مثل

ابـن الأثـير و عبـد القاهـر الجرجـاني إلى مـا يثـير الإعجـاب وانفعـال النفـس لغرابتهـا ولخفائهـا.

سـورة الأعـراف المباركـة تضمنـت مجموعـة مـن العنـاصر ذات الكفـاءة الإعلاميـة العاليـة، منهـا التشـكلية الصوتيـة الخاليـة مـن المعنـى منهـا: الحـروف المقطعـة في بدايـة السـورة و لـزوم مـا لا يلـزم في آيـة آخـرى.

ومـن المفارقـات اللغويـة في السـورة اسـتعمال كلمـة (الريـش) للبـاس الزينـة خاصـة، وغيرهـا مـن الكلـمات، وكذلـك وظـفّ الخطـاب القـرآني كـسر الترابـط الرصفـي، مثـل تقدّيـم الخـبر (متـبّر) عـلى المبتـدأ، في حديثـه عـن عبـادة بنـي إسرائيـل للعجـل، فقـد خصـص مـا عبـدوه بالضيـاع، وكذلـك قـدّم بعـض الأخبـار عـلى أُخـرى عـلى خـلاف النسـق الطبيعـي لجريـان الأحـداث، فقـدّم خـبر الإنجـاء على خبر الغـرق في قصـة نـوح (ع)، وهـو كـسر للنمـط الطبيعـي لتسلسـل الأحـداث في القصـة، وهـذا الخـرق يعـدّ مـؤشراً إعلامياً لأنّـه يسـتدعي ربـط الصـلات ، ويخلـق متلقيـاً نشـطاً.

ومـن العنـاصر الإعلاميـة الآخـرى (المغايـرة السـياقية) في عـدّة مواضع في السـورة المباركـة، منهـا مـا جـاء في قصة آدم (ع) فقـد انتقـل الخطـاب القـرآني مـن ذكـر المنـة عـلى الخلـق، إلى ذكـر التقـوى فكانـت عنـصراً مغايـراً لماسـبق لينبّـه المتلقـي إلى أهميـة التقـوى في حيـاة الإنسـان، إذ أنّهـا تحجـب الإنسـان مـن أرتـكاب الفواحـش في الـسر والعلـن، فهنـاك وجـه شـبه بينهـما، فالمتلقـي ينتقـل إلى خفـض خارجـي ليعقـد الوصـلات بـين لبـاس الظاهـر ولبـاس الإيمـان.

والحمد لله ربّ العالمين

الهوامش:

١- ينظر: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، سعد مصلوح: ٤٠٧.

٢- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، مصطفى النحاس: ٤.

٣-العربية من نحو الجملة إلى نحو النص: ٤٠٧.

٤- ينظر: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان: ٦٤.

٥- ينظر: علم لغة النص، عزة شبل محمد: ١١١

٦- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٧/ ١٦٠.

٧- جمهرة اللغة، ابن دريد،(بَاب الْعين وَاللَّام مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف)) علم):٢/ ٩٤٨

٨- تهذيب اللغة، الأزهري، (باب العين واللام مع الميم) : ٢/ ٢٥٤

٩- لسان العرب ، فصل العين المهملة، ابن منظور : ١٢/ ٤١٨.

١٠- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: ٢٤٩.

١١- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٢٥٣ .

١٢- النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥ .

١٣- النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥ .

١٤- مدخل إلى علم لغة النص: روبرت ديبوغراند، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: ١٩٠.

١٥- النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥

١٦- نظرية علم النص: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج ٦٨.

١٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد ضياء الدين بن الأثير،:٩٧/١ .

١٨- منهاج البلاغة وسراج الأدباء،حازم القرطاجني:٩٠ .

١٩- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥ – ٢٥٦.

٢٠- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٢٥٥ – ٢٥٦.

٢١- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي:١٨١/١ .

٢٢- تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي : ١٩٤/١٤

٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية:٢/ ٣٧٢

٢٤- تفسير المنتخب في تفسير القرآن الكريم، مجموعة من المفسرين:٢٠٤.

٢٥- البرهان، الزركشي: ٢٩٩/٣.

٢٦- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: ٥٥٣.

٢٧- الأنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، محمد ويس:٧

٢٨- الأنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية :١٢٠

٢٩- لسان العرب: ٢ / ٢٣٣ .

٣٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي :٢/ ٣٣٧

٣١- تفسير القرطبي، القرطبي:١٦١/٧.

٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،

الزمخشري :٢/ ٨٦ .

٣٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري:٥٤/١٠.

٣٤- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٤/ ١٩٥.

٣٥- الجواهر الحسان في تفسير القرآن:٥/٣ .

٣٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية:٢/ ٣٧٢

٣٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي:٢/ ١٨٠ .

٣٨- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :٢/ ٨٦ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن:٥٤/١٠.

٣٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.،الجواهري، فصل الغين [غوى] :٦/ ص ٢٤٥٠

٤٠- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٧٤/٧.

٤١- معالم التنزيل في تفسير القرآن:١٨٣/٢.

٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:٩١/٢

٤٣- ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٤/ ٢١٢ ، و فتح البيان في مقاصد القرآن، القِنَّوجي :٤/ ٣١٣

٤٤- لسان العرب - فصل الراء(ريش):٦/ ٣٠٨.

٤٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٩٧/٢

٤٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن:٣/ ١٨.

٤٧- ينظر : جامع البيان:١٠/ ١٢٥ ، وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ،:الخازن٢/ ١٩١.

٤٨- علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، صلاح فضل: ٢١١.

٤٩- النص والخطاب والإجراء: ١٣٦ .

٥٠- ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني:١٣٤.

٥١- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني: ٣١٢.

٥٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،الألوسي: ٥/ ٤٠.

٥٣- التحرير والتنوير: ٩/ ٨٣ .

٥٤- التحرير والتنوير: ٨ب/ ١٩٧ .

٥٥- تفسير القرآن، السمعاني:٢١٧/٢.

٥٦- التحرير والتنوير،:١١١/٩.

٥٧- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين الصفدي:١/ ٢٧٥.

٥٨- البرهان في علوم القرآن :٣/ ٣١٤.

٥٩-تفسير الميزان ، العلامة الطباطبائي : ٨ / ٣٦ .

٦٠- التحرير والتنوير:٨ /٩٧.

٦١- ينظر: الجدول في إعراب القرآن ، محمود صافي :٧٣/٥. وإعراب القران وبيانه، محي الدين درويش:٤٥٣/٣.

٦٢-الاعلامية في الخطاب القرآني، ا لبرقعا و ي : ٥٨:

٦٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود:٣/ ٢٣٨.

المصادر والمراجع

❖ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، ط١، (د ت)

❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) ، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم، لبنان – بيروت، ط٥، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩م.

❖ إعراب القران وبيانه، محي الدين درويش،دار الإرشاد للشئون الجامعية، دار اليمامة ، حمص - سورية ، ط١٤١٢،٤هـ – ١٩٩٢م .

❖ الإعلامية في الخطاب القرآني، زهراء البرقعاوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،ط ١ ،٢٠١٨م – ١٤٣٩هـ .

❖ الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، محمد ويس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٥، ٢٠٠٥م.

❖ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية, ط١، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

❖ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ط١ تونس، ١٩٨٤م -

❖ تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت ٤٨٩هـ) تحيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

❖ تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ . تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠١م .

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق،عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- القاهرة،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

❖ الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، لبنا - بيروت ، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

❖ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن

الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي
❖ الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) تحقيق، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .
❖ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، مصر – القاهرة ، ط٢، ١٩٨٠م.
❖ دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط١، (د ت).
❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
❖ العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، سعد مصلوح، من مجموعة بحوث مهداة إلى الأستاذ عبد السلام هارون في ذكراه الثانية، تحرير: وديعة طه نجم، والدكتور عبده البدوي، جامعة الكويت، كلية الآداب، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
❖ علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، دار الشروق، مصر- القاهرة ،ط١، ١٩٩٨م.
❖ علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، مصر- القاهرة، ط٢، (١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م).
❖ الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، (ت ٧٦٤هـ) دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٢ م .
❖ فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
❖ القرآن الكريم.
❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
❖ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، الخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار

الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
❖ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، لبنان- بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .
❖ المثل السائر في أدب الكاتب ، نصر الله بن محمد بن ضياء الدين بن الأثير، (ت ٦٣٧ هـ) تحقيق: أحمد الحوفي ، دار نهضة، مصر- القاهرة، ط١ (د- ت)
❖ مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوجراند ولفجانج دريسلر، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
❖ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦ه)،تحقيق:، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ
❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
❖ معانى القرآن ، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
❖ المنتخب في تفسير القرآن الكريم المؤلف: لجنة من علماء الأزهر الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، طبع مؤسسة الأهرام، مصر- القاهرة ، ط٨، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
❖ منهاج البلاغة وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٤٨هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن خوجه، دار الكتب الشرقية، تونس، ط١، ١٩٦٦م.
❖ نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، مصطفى النحاس، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ط ١،٢٠٠م .
❖ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، مصر- القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م.
❖ نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٧م .

جولة المبتدي